نحن والمطر

سحابٌ يحملُ المطرا كثيفا فوْقَنا انتشرا
دَنا مِنّا فخِلْناهُ جرى من حوْلِنا نَهَرا
وما هي غيرُ ثانيةٍ نُقلِّبُ بعدَها النَّظَرا
ونمعنُ في السّماءِ فلا نرى لسحابةٍ أثرا
ونعجبُ منه كيفَ دنا وكيفَ نأى ... وما انهمرا
ونضربُ عندَها كفًّا بكفٍّ نُظْهِرُ الضَّجرا
ومن بَطَرٍ ترى أنّا نكادُ نحاكمُ القَدرا

❖❖❖❖❖

نرى من حولنا المطرا قريبا ثم ليس يُرى
كأن الله أطلعهُ على ما كان مسْتَتِرا
فأدركَ أننا قومٌ نَسُوا ما اللهُ قد أمرا
تشرذمْنا فأصبحنا كما شاء العدى زُمرا
تنامى الذُّلُّ في دمنا وفي أرْواحنا انصهرا
هياكلُ شكلُها بَشرٌ ولكنْ لمْ تكنْ بشرا
نعادي أهلنا بَطَرًا ونغفِرُ ظُلمَ من بَطِرا

نـــصيدُ بـــديننا الـــدُّنيا نُـــبرِّرُ كُفْـــرَ مـــن كَفـــرا
ونقهـــرُ كـــلَّ محـــرومٍ ونـــرحمُ كـــلَّ مـــن قهـــرا
فكيـــف نؤمِّـــلُ المطـــرا ولا نُخـــزى إذا نفـــرا؟!
رأى إعلانَنـــا فـــدنا ومـــن مـــستورِنا ذُعِـــرا
فأخجلـــه النـــزولُ لنـــا ففـــرَّ... ولم يَـــدَعْ أثـــرا

تـــدلَّتْ حولَنـــا سُـــحُبٌ ولكـــنْ لم نَجِـــدْ مطـــرا
بحكمـــةِ ربّنـــا يـــدْنو وينـــأى تاركًـــا عِـــبرا
فهـــل في القـــومِ مُـــتّعِظٌ يُنـــاجي ربَّـــه ســـحرا؟!
ويـــأمرُ مخلِـــصا قـــومي بـــما الـــرحمن قـــد أمـــرا!
وهـــلْ في القـــومِ ذو بـــأسٍ شـــديدٍ يقحـــمُ الخطـــرا!
يُوَحِّـــدُ صـــفَّ أمتنـــا فـــلا تلقـــى بنـــا أشِرا
عـــلى التوحيـــد يجمعُنـــا ويحمـــي الحـــقَّ مُقتـــدرا
ويحيـــي العـــدل في قـــومي فـــلا تلقـــى مـــن افتقـــرا
عـــسى الـــرّحمنُ يرحمُنـــا ويُنـــزلُ رحمـــةً مطـــرا !!